

ضيقوا من مفهوم الاشتراكية بحكم عدائهم الشديد للشيوعية ، بحيث أصبحت مذهباً لغرب أوروبا في جوهره أكثر منه مذهباً عالمياً . « واخفقوا في حمل اية رسالة الى الجماهير في المناطق المستعمرة وغير النامية ، بل والى اي شخص ليس في مركز يسمح له بالسير مطمئناً في الطريق البرلماني » .

اشتراكيون ضد الاشتراكية

وقد واجهت الديمقراطية الاشتراكية عاقبة ما انطوت عليه من نواقص في اواخر الثلاثينات وفي الاربعينات ، عندما صعد النازيون الى السلطة في المانيا. وشرعوا مع بداية الحرب العالمية الثانية في اجتياح أوروبا . وهو نفسه الوقت الذي كانت فيه الازمة الاقتصادية للنظام الرأسمالي قد حولت البطالة الى سرطان خبيث ينخر في قوى الطبقة العاملة . ولم تستطع الاشتراكية الديمقراطية ان تحرز اي تقدم في تلك الفترة ، وانطوت ساكنة امام العاصفة ، وتحولوا - حسب تعبير المؤرخ كول ايضا - « الى اشتراكيين لم يعودوا حتى يهدفون الى تحقيق الاشتراكية » .

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية ، كشفت الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية كلية عن وجهها المناهض للاشتراكية بصورة تامة ، عندما قامت الاحزاب التي كانت تتكون منها « الدولية الاشتراكية » قبل انهيارها بمحاولة لوضع سياسة عامة فيما يتعلق بخطة مارشال لانعاش الرأسمالية الأوروبية الغربية . ولكنها اخفقت تماما في ذلك . الا انها نجحت في اعادة تجميع نفسها حول العداء للشيوعية ، خاصة بعد قيام « الديمقراطية الشعبية » في بلدان أوروبا الشرقية . وهكذا انعقد المؤتمر التأسيسي لـ « الدولية الاشتراكية » بصورتها الحالية في فرانكفورت (المانيا الغربية) في تموز (يوليو) ١٩٥١ .

والحقيقة التي تتضح سريعا في رؤية ظروف نشأة « الدولية الاشتراكية » في صورتها الاخيرة هي أنها جاءت كواحدة من نتائج « الحرب الباردة » ، اي كنتيجة من نتائج اشتداد حدة الحملات التي شنتها الرأسمالية الغربية على الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى ، واشتداد حدة حملات الامبريالية البريطانية والفرنسية للتشبيث بمستعمراتها في آسيا وافريقيا ، مع بداية بوادر المخططات الاميركية الرامية للحلول محل الاستعمار القديم في تلك البلدان ، في مرحلة ما بعد الاستقلال السياسي .

لقد ترافق مؤتمر فرانكفورت الذي اعاد تأسيس « الدولية الاشتراكية » على اسس معادية للاشتراكية صراحة ، مع تأسيس منظمة حلف شمال الاطلسي ، ومع صعود ايزنهاور الى السلطة ومعه وزير خارجيته الشهير جون فوستنر